



القصاصون المغاربة الجدد

وسؤال الإسهام في منقشة الشأن العام

إعداد هشام حراك

القاصة، زهرة زميج

اهتمام المديح بلقبان الخاص على حساب
الشأن العام
سيكس ولاح التخلّف وسيغيثنا إلى عصر
الإنعاش

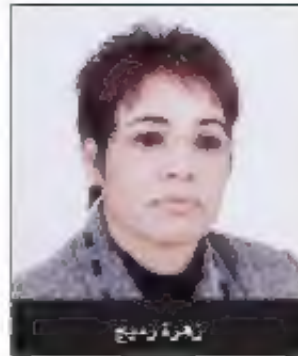
وكان مفهوم الكتابة آنذاك، متسجماً مع هذا
الترجم، فالقن من أجل الصمت، كان له
التأثير الأقوى الذي لم يكن ثيل ما يسمى
بـ«القن» من أجل القن، ليصلي به في مثل
تلك الظروف وهو يودعه إلى التعبير الجمالي
المحض خارج علاقة هذا الجمال بالواقع.

كان الفكر الاشتراكي مهيمناً، ومعظم الكتاب
يؤمنون به ويسعون من خلال كتاباتهم إلى
إبراز التناقضات الاجتماعية والمردع الطبقي
وتصوير واقع الطبقة العاملة والفئات المهمشة
للمسحوق. وكان الكتاب قصاصين كانوا
أو روائيين أو شعراء يرفعون أصواتهم عالياً
ويقدرون بما يحدث في المجتمع ويتحدون
المؤلف التي ظهر الجدل على الساحة الثقافية
والساحة السياسية.

لقد نرى هؤلاء الكتاب على رفع الصوت
والإجهاز بالوعي والتخاطب المؤلف، سواء في
شكل نصوص إبداعية أو مقالات أو غير
الحوارات. ركزت ميرتهم الأساسية الصراع
مع السلطة التي تعد من حرية الإبداع وتفتح
كل الأصوات المتعاضدة للفساد السياسي
والاجتماعي، وهذا ما عرض الكثيرين منهم
للاعتقال والتضييق.

على الطرف النقيض للسلطة لمحافظ على
استقلاليته وقدرته على ممارسة دور الكاتب
الحق الذي يوظف قلمه لتعرية الواقع وملاحقة
الجراح يختلف أنوعها.

لكن، مع سقوط جدار برلين وتفتك الاتحاد
الموسوفي وهزيمة القطب الواحد، مثلاً
في النظام الرأسمالي تمت ما يسمى اليوم
بالعولمة، تكسرت الأحلام المبهجة وسقط
«التنوير». وما يعيشه العالم العربي منذ
أوائل التسعينيات من انكسارات متتالية في
العراق وفلسطين، وفي حد أصولي متطرف
اكتسح الساحة السياسية والاجتماعية، جعل



زهرة زميج

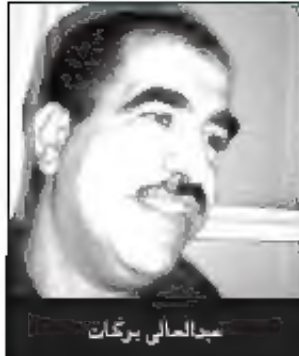
الآدم ابن بيته كما يقال، فهو يعكس واقع
المجتمع في حركته وسكونه وفي توجهه
وتنطاته. ومن هنا، يأتي الفرق بين كتاب
مرحلة الستينيات والسبعينيات ومرحلة ما
بعد الثمانينيات.

لقد ركزت المرحلة الأولى كتابهم معلوم، مرحلة
لقد أثري في عالم كله، بما فيه العالم
العربي. وكانت برجة الوعي السياسي عالية
والشطرة إلى العالم شمولية إلى أقصى حد. كان
الكاتب بناء على ذلك، لا يرى نفسه ناشاً عربية
معزولة عن واقعها العام، وإنما جزءاً لا يتجزأ
من واقع لا بد له من الإسهام في تطويره. لذا،
تأثر كتاب الستينيات والسبعينيات بالكتابة
الملتزمة التي تفرغ على الكاتب أن يكون
منخرطاً أو على الأقل متعاطفاً مع تيارات
سياسية تقدمية مناهضة للسلطة المهيمنة.
وبالتالي أن يكون مهتماً بالضرورة، بالشأن
للعالم.

منذ ما سبق حصول المغرب على
الاستقلال عام ١٩٥٦، ورواه ورموز شخصية
المغربية ينحون على الخوض في الشأن
العام شأن الاستقلال مع البدايات الأولى
تتشكل ملامح القصة المغربية المتعاضدة
تلاستعمار وبخض والتحديد هذه المؤسس
الفعلي للقصة المغربية القصيرة عبد
المجيد بن جلون في شخص مجموعته
القصصية الزائفة والمناضلة لأجل تحرر
الإنسان المغربي. «وأي قصص...» ثم،
فيما بعد الاستقلال مع مجموعة من الأفلام
القصصية المناضلة لأجل التأسيس للحرية
والنتمية والديمقراطية وحقوق الإنسان.
وبالتالي تبذل الدولة المغربية الجديدة مع
أسماء بصمت ترويج القصة المغربية، بل
والعالمية، من قبل محمد زفزاف وعصود
شكري وعبد الجبار السحبي والطاهر بن
حنون وأدريس الخرابجي وغيرهم... وصولاً
إلى الجيل الفصحي المغربي الجديد، الجيل
المختصر بين الألفينين الثلاثة وثلاثة
جيل التسعينيات، تحديدها جهل الأزمان
والانكسارات الاجتماعية والسياسية
المتلاحقة، وجيل فاهور موجة التجريب
حيث الدعوة مركزة على الإنكفاء على
الذات. لكن من داخل هذا الجيل القصصي
الجديد توجد أسماء قصصية بجميلة لا تزال
تؤمن بجذوى الكتابة والالتزام بالبيان
العام، قصداً بعضاً منها بخصوص سؤال
القصة الجديدة وسؤال الانخراط في هذا
الشأن. فكان لنا جميعاً هذا الملف.

القاص عبدالعالي بركات
الإسهام في مناقشة الشأن العام بأخذ أبعاداً

عبدالله



عبدالعالي بركات

الإسهام في مناقشة الشأن العام بأخذ أبعاداً مختلفة ولكل مواطن لأن «القاص هو مواطن قبل كل شيء». للكيفية التي ينتخبط بها في العمل المرلفط بالشأن العام، صحيح أن نسبة كبيرة من المدعين «مصاصين ومغراء وتشكيليين وغيرهم» غير متحررين، إلا أن هذا لا يعني أنهم ليسوا مرجدين أو أنهم عديمون. لقد انتهى زمن المتكف للعضوي. الجيل الجديد من المدعين حاضر بأبداعاته وتليقه لسعوات المشاركة في الأنشطة الثقافية، وهذا في حد ذاته عمل فضالي، وتخصصاً ما رأت أومن بقدرة الإبداع على تغيير المجتمع. أكيد هناك إكراهات يواجهها النشاط الإبداعي، من قبيل، عدم التفريق وأزمة النشر والمروءة عن القراءة والتهميش والإنصاف. كل هذه العوامل وغيرها تؤدي إلى إحباط المبدع وبالتالي، فإن حضوره لا يدور كما ينبغي، ولهذا يدور الاعتقاد أن هناك استقالة للمبدع عن الإسهام في مناقشة الشأن العام.

أنا أعتقد أن لفظ «استقالة» هو لفظ قاس شينا ما.

القاصمة حسنة عدي

القصة القصيرة هي خطاب يومي لا خطاب مرحلي

القصة القصيرة هي خطاب يومي لا خطاب

إثارتها بحق التجربة الحياتية وتشماع أفق الرواية.

ولي الختام، استند إلى نظرية فرويد في رؤيته للأديب على أنه إنسان «غير سوي» بالمعنى الإيجابي للكلمة أي أنه سريخ بالوعي وبهم التغيير وأنه لا يستعيد توازنه إلا من خلال رؤيته الجديدة للعالم. وبذلك، تكون الكتابة في عمقها، أداة لتغيير الواقع الذي يضغط بكلته على وحدان المبدع. ولا يتحقق ذلك أبداً مع الانسلاخ بالشأن العام والغرق التلي في الشأن الخاص.

القاص مصطفى لغتيري

الأمر مشروط بظروفه الاجتماعية والسياسية



مصطفى لغتيري

أظن أن الأمر ليس مستغرباً تماماً لأن هذا الجيل عاش على إيقاع انقطاع جذوة العباس للأفكار والأيديولوجيات الكبرى، فسقط الاتصاف السوفييتي واستنساخ الرأسمالية بعدما ارتدت أزياء الدولة، وتراجع دور اليسار على المستوى الوطني، وانتصار المعززة بالضرورة الفاضلة. كل ذلك أدى إلى انكماش الأدبي على ذاته، وهكسامة بتصرعه، إذن فالأمر مشروط بظروفه الاجتماعية والسياسية.

ومع ذلك فإني أعتقد أن يلتفت الجميع إلى الشأن العام ليسكنوا قوة ضغط من أجل التغيير، فلا يفل أن يظل الكتاب بقروء على وسعنا اليانوس الذي لم يحسم في مسألة التحاقه بالركب العالمي، خاصة فيما يتعلق بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، والتوزيع العادل للثروة.

كتاب هذه المرحلة يعكسون هذه التوازن بالانطلاق على الذات الفردية والغوص في أعماق أعماقها، وأصبح السعي وراء المعنى في الكتابة مساراً سرية من طرف القاريين إما لكونها أصبحت موهبة متجاوزة في رأي بعض الكتاب بمن فيهم كتاب من تلك المرحلة نفسها، أو لكون العالم الذي نعيشه أصبح خليطاً من أي معنى ومن أي وضوح في الرواية لاخلاق كل الأوراق. أوهنا أذكر ما قاله ككاتب إميل جيمي بعد سقوط الاتحاد السوفييتي: «لم يعد هناك ما يقال» وبذلك على السمة الحثيثة التي عاشها كتاب تلك المرحلة.

لقد بدا لجيل ما بعد الثمانينات، لا جدوى الغوص في الشأن العام ولا جدوى الكتابة عن المجتمع بلضاهاء الجوهريه ظهروا للإحباط واليأس الذي عم العالم العربي ولا يزال لصوت الكاتب لا يمكنه أن يسمع في ظل أصوات المدافع والتفاني وكل أسلحة الصراع الضربة. وهذا الصرخ الذي يعينه الكاتب انعكس بالضرورة، على كتاباته ومواقفه بحيث لم تعد كتاباته تعكس الهجوم العامة ولم يعد صوته يسمع لقد أصبح يسير «جنب الحائط» كما يقول المثل المصري ولا يرى شيئاً غير ظله.

ولكن دور الكاتب في اعتقادي الخاص، بظل هو ولا يتغير بتغير الزمان والمكان فالكاتب يعكس ثقافته ووعيه العام، ليس إنساناً عادياً ومن المعروف أن تكون نظريته شمولية وأن لا ينحصر اهتمامه فقط بذاته الخاصة وإنما يرتقي بهذه الذات لتتقني وتتصور في ذات أخرى وأن يسلط ولو بضيضاء من انقور على ما يحدث من حوله وأن يتصدى بما يملكه من وسائل بسيطة - ولكنها فاعلة وقوة على المدى البعيد - لإحباط الجهل والظلام التي تكتسح مجتمعاتنا وتجعله يترجم إلى قوادم سموات المستن.

إن اهتمام المبدع بالشأن الخاص على حساب الشأن العام سيتركس واقع مختلف ومديدنا إلى عمور الانحطاط التي لا حرة تباثرتها في الأفق. لذلك أن دور الكاتب كما يبدو لي، دور فعال وقائيد أكبر بكثير من تأثير السياسي لما يتميز به من قوالب حمالية مقيرة نرداد



محمد الريحاني

هoda عدي

القصص محمد سعيد الريحاني

القصص هoda عدي

نهاية المطاف غير منقوطة الشكل القصص
الأول في تاريخ القصص الغربي «القصّة -
الصرخة» وهو ما يمكن اعتباره بداية لقبلي
شكل قصص جديد «القصّة - الرميّة»
تركز «القصّة - الرميّة» على «تصوير لحظة
هاربة لم تصنعها المواقف والروى الأرقام
قرارات في القارئ والقارئ بينهما وبين
«القصّة - الصرخة» أنها تستهدف تقبيل القارئ
وليس التعبير بالقارئ ولذلك في القصّة -
الرميّة ليست سهلة العمل للروى ولكنها
سهلة العمل لتدريج

لكن في الحالتين، تبعد القصّة القصيرة عن
أن تكون «شكلًا خالصًا» مثل الموسيقى أو
الرقص أو التمثيل القصّة القصيرة مضرب
يعبر عن جوهره بشكله أو هو شكل يعبر عن
مظهره بجوهره. وما دامت القصّة مضبوطة
تلا يمكنها أن تكون إلا ذات رسالة والرسالة
القصصية تدرجت في تطورها من الشكل
الموضوعي المبرور بخبر العائذ والمرت
كروبولوجيا حول وقائع مألوفة على خلفية
وعظ أو تعليم أو تحريض أو تنفخ إلى الشكل
الذاتي المبرور بخبر الأنا وغير المنضبط
للترتيب الزمني خاصرا موضوع المص في
«مضامين» و«إيهامات» رسالة والرسالة
القصصية تدرجت في تطورها من الشكل
الموضوعي المبرور بخبر العائذ والمرت
كروبولوجيا حول وقائع مألوفة على خلفية
وعظ أو تعليم أو تحريض أو تنفخ إلى الشكل
الذاتي المبرور بخبر الأنا وغير المنضبط
للترتيب الزمني خاصرا موضوع النعم في
«مضامين» و«إيهامات» لائية غير سالوة
إنه تطور من «سيرة السعي لتفصيل الحق
في مساهمة في ترويض مسارات المشرق للعلم
«المصدق» في وجه العموم نتيجة تعدد الدليل
والآراء الموقفة إلى ذلك إلى العوبة للذات
والغوص في أغوارها واكتشاف مكتوباتها
ولستلحاق قراها واستلهاها طاقاتها هي أقل
لغات جديد يعني بإشعاعاته السعيدة
تحميط البنفس ويلهيه الطاعة على التجديد
والبدلية من جديد

مصحح أن روح جيل كتابة القصة القصيرة
في التسعينيات ما زالت حتى الساعة غير

مع كل أمم مسود، بدأ التفكير والتعلم بمسار
مغاير وأفق العمل وهذه هي مهمة القصة
(إعادة تشكيل العالم وإعادة تفسيره وإعادة
تجديد الروية وإعادة رسم السيرة للحرية
الانطلاق والركض لأن القصّة القصيرة تبقى
بعثا قنيا عن معنى الوجود وسعيًا حثيثا
للإسكاف بللحظة المنقطة وإيقاف الصور
والأحداث الهاربة لئلا تخطيها

إن القصّة القصيرة شكل من أشكال التعبير
والتعبير معا فالقصّة القصيرة كلمة
والكلمة صورة والصورة ملووع حياة لذلك
فالكلمات والصور والأحلام تصبح أشياء
والنعم حقيقة إذا ما وكبتها إرادة التحقيق
والرغبة في الانجذاب إن القصّة القصيرة الرامية
تفتح الخيال على نواميد جديدة وتفتح عوالم
جديدة وتشيع شكلا جديدة وقيما جديدة
وهي في ذلك تسلك أحد السبلين «الصرخة»
أو «الرميّة» «القصّة - الصرخة» تقهر
موقفا سياسيا أو ثقافيا أو لاجتماعيا معلنا
وتشجّع الهمم وتعبّر القراء سعيًا لتوسيع
بالقوة الفانيد عبر قراءة نص «يفترض» أن
يكون قنيا «القصّة - الصرخة» هذه هي
سليّة الأدب الملتزم والعمل الثوري والتعبئة
الآنية للمعارك القريبة المدى يستهدف فئات
هريضة من القراء وهو أحد التوجّهات لخالد
في التعبير القصصى لكنه ارتبط في تاريخ
القصّة السوفية برمن القطبية الثنائية على
الاستوى الدولي ويقوى التعبير الاجتماعي
والسياسي على المستوى الوطني وبانتهيار
جدل برلين بدأ الإبداع المغربي يتناول
مفاهيم سقوط الأوهام بسقوط الأئمة منقوط
المعايير الجاهزة، منقوط والتي لا تعني في

مرحلي خطاب يسرى لبتاء الإنسان في
مختلف أبعاد الفكرية والروحية والجمالية
والفاحص مسؤول عن تطور المجال الذي يندع
فيه وهذا لتطور يتطلب إلى جانب الموهبة
وعيا عميقا بالمواضيع المتطرق إليها والتي
هي تنجح تفاعلاته مع الوجود المحيط به بكل
عاداته وثوراته وعقيدته وانتمائه السليم
والفكري

فقد يكتب لا لكي يملأ فراغا أو يستجدي
مدحا منعجا بل ينبغي أن يبحث بالكلمة قطعة
أمنية فتحة تجمع بين الشكل والمضمون، أن
يكتب بصوت إنساني لا بصوته فقط، أن يحمل
في داخله همومه واشغالاتهم وأحلامهم
وانتظاراتهم من الحياة

والعلاوة أن جيل الستينيات والسبعينيات
وجموعة من المبدعين المنتمين إلى جيل
الغنائميات انكبوا في كتاباتهم القصصية
على الاهتمام بالشأن العام في حين نجد
أقسما حاليا جيل من القصاص المنغمسين
في صياغة مواضيع ذاتية مكررة في قوالب
جاسدة، يستمدون بذلك من الخوض فيما يشغل
الناس أكثر

ربما طرّف العصر الراهنة هي السيرة الروسية
في إطار هذا النوع من الكتابة أي الكتابة عن
الذات وما يتلّاهها من تكمّلات والتكسرات
أو البوح بما يحتل في «داخلها» من مباحث
الحياة

فالمطلوب إننا ألا يستسلم القاص لأصوات
الكتابة عن الذات حد التماهي، ألا يلقي ذاته
أو يهيمتها من أجل فتح المجال للوضوح في
الشأن العام الذي نفهم الحياة والإنسان من
خلاله بشكل أفضل، ومن أجل ذلك فالقاص
مطلوب دوما بإعادة تأهيل ذاته المبدعة حتى
يتسنى له مواكبة عملية الانخراط في الحياة
اليومية، ليكتب معاور كتاباته القصصية
النوع المطلوب الذي يمكنه من المحافظة
على موقعه التفاعلي بين الشائعين محتدا في
كتاباته على حدة المرفد ووعيه الحيق
بذاته وبالحياة والناس والكون والطبيعة

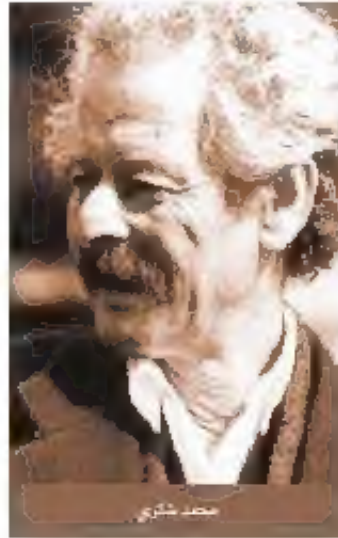
الطريف أن الروائي المغربي الراحل محمد شكري يحكي أنه ذهب للاستحمام عن سبب منع روليت «الخير الحافي» لدى الجهات المسؤولة فقبل له إلهام لم يكتبوا روليت، وهو ما يعني أن الرقابة أو الممنوع كان في مرحلة سابقة «مطلبا جماهيريا» في المغرب قبل أن تصبح أداة في يد الدولة لمراقبة و ضبط الخطاب العام. لكن أخطر أنواع الرقابة التي على الجميع الوعي بها والعمل على التحرر منها هي «الرقابة الذاتية»، وهي نتيجة عصور من الرقابة على الوجهتين الجماهيرية والنظامية على الأدوات فداخلة عبر التاريخ أما اليوم، فإن كانت هناك مناطق محظورة اليوم على الكاتب المغربي فلا أحد يحظرها عليه غير نفسه فإن وعي بوا وتحرر منها أثار واستفاد وإن جعلها أعاد إنتاج البهجة والشهريج واللعب بالألفاظ والتصنع المعقود المخوف في تاريخ أبنينا الغربي، فما ذهبي الكتابة والإبداع عرسا إن لم تكن دعوة للحرية وإضاءة للمناطق المعتمة من حياتنا؟ ما نحن الكتابة إن لم تكن رفعا لسقف الحرية كل مرة إلى ما هو أعلى؟



أذكر مقالة بليلة للكاتب والمصحفي المتحرر إبراهيم أسلان عنونها «نحن ما نقرأ» وهي عبارة بليلة تماكي المثل العربي المعروف «كل إباء بما فيه ينضح». قبل كانت كتابات مبدعينا حرة عاشقة وحالمة، قرأنا معهم الحلم وتنقنا معهم الحب والحرية وإن كانت كتابات قصاصينا غير العربية وغير الحب وغير الحلم، قرأنا معهم غير الحرية وتنقنا معهم غير الحب وعشنا معهم بغير حلم

«الحاءات الثلاث» مشروع قصصي «سقي متكامل وحر» أرهذ من خلاله مناهضة عبيدا الأول في عيوننا وعبيرنا الآخر (للغرب) التجريبية في التفكير فالفكر العربي فكر غير نسقي فكر تجريبي نعا وترعرع بيننا نتججه تغذيه على المنع التاريخي للفكر المنظم والتفكير لحر (الفسطحة) وهيمنة الرأي الواحد (السياسي والثقافي) الذي لا يسمح بنسق فكري متكامل ومغاير بجانبه. كما يذاهض عبيدا الثاني في عيون العالم أجمع غياب الحرية في التعبير.

فإذا كان البعض يرى في الكتابة القصصية التجريبية استقالة من تناول الشأن العام، فربما اعتبر هذا المشروع القصصى الطموح، «الحاءات الثلاث» محاولة في التأسيس لرعي قصصي جديد يتجاوز أعطاب الماضي الإبداعي لتجربة التسعينيات القصصية. ولعل أهمها هو اقتحام دوائر العتمة بواتر المحظور..



فقد عرف المغرب في العقود الماضية منع العديد من الكتب مثل: رواية محمد شكري «الخير الحافي»، ورواية عبد القادر الشاوي «كان وأخواتها» وكتاب فاطمة المريني «الصرع السياسي لمبي والنساء» وهو المنع الذي يستند مرجعيته من اقتحام الدوائر المحرمة الجنس والسياسة والدين.

ولمصلحة نظوا الغياب تنظير فكري ونفدي يجمع ثلثات نصوص هذه الفترة (التسعينيات) من تاريخ القصة القصيرة في المغرب ويشرفني أن لوكد دائما وأبدا نيتي في المساهمة في التأسيس لمدرسة مغربية في القصة القصيرة تجعل المغرب يحتل مكانته بين دول المغرب العربي كعاصمة للقصة القصيرة إلى جانب الجزائر عاصمة الرواية في المغرب العربي وتونس عاصمة الشعر.

ولأن التنظير هو حجر الزاوية تلوا لقيمته المرجعية في عهد كل إنتاج إبداعي، فقد أعلننا عن إطلاق مشروع ترجمة القصة المغربية القصيرة إلى اللغة الإنجليزية تحت شعار «الحاءات الثلاث» على خلفية الطابوهات الثلاث (الدين والجنس والسياسة) وهذا المشروع الثلاثي الممتد على ثلاث سنوات يتوزع على ثلاث حاءات: حاء الحلم في «أنطولوجيا الحلم المغربي» (بمشاركة ١٥ كاتبة وكاتبا) وحاء الحب في «أنطولوجيا الحب المغربي» (بمشاركة ٣٠ كاتبة وكاتبا) وحاء الحرية في «أنطولوجيا الحرية» (بمشاركة ١٥ كاتبة وكاتبا) سيتمكن من ترجمة ٥٠ كاتبة وكاتبا مغربا إلى اللغة الإنجليزية وتكون الأهم هو دور المشروع في فتح أفاق جديدة لمعالمين الكتابة للقصصية في المغرب أعلقا واعية بمسؤولياتها التاريخية في رفع سقف الحرية في الإبداع القصصي المغربي عن طريق جعل «الحاءات الثلاث» حاءات خضراء وليست حاءات حمراء وقد وقفنا بأعيننا خلال توزيع النصوص المشاركة على شح عناية المبدع المغربي بالمضامين المرتبطة ب «الحاءات الثلاث» وبخصوصا حاء الحلم وحاء الحرية كما يظهر ذلك عدد المشاركين في كل أنطولوجيا

